

تفسير البحر المحيط

@ 35 مجال الإسلام بالمشرق والمغرب ولم يتسع في الجنوب انتهى . ولا يسما اتساع الإسلام بالمشرق في زماننا ، فقلّ ما بقي فيه كافر ، بل أسلم معظم الترك التتار والخطا ، وكل من كان يناورء الإسلام ، ودخلوا في دين الله أفواجاً والحمد لله . وخص المشركون هنا بالذكر لما كانت كراهة مختصة بظهور دين محمد صلى الله عليه وسلم) ، وخص الكافرون قبل لأنها كراهة إتمام نور الله في قديم الدهر ، وباقيه يعم الكفرة من لدن خلق الدنيا إلى انقراضها ، ووقعت الكراهة والإتمام مراراً كثيرة . .

({ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا كَثِيرٌ مِّنَ الْأَشْجَارِ
وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبِاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي
نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَسَطُهَا جُنُوبُهُمْ هَذَا مَا
كَانَ تُمُّ لَأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ * إِنَّ عَذَابَ
الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثَنًا عَشْرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ حُرُمٍ ذَلِكََ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا
تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسِكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَأَعْلَامُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * إِنَّ زُجُجَ
النَّاسِ فِي الزِّيَادَةِ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ
عَامًّا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًّا لِيُؤْاطِئُوا عَذَابَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
فِي حِلِّهَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زِيَّيْنٍ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا
قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِثْرًا قَلْتُمْ إِلَى اللَّهِ رُضًا أَرْضَيْتُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ اللَّهِ خَيْرَ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي
الْأَرْضِ خَيْرَ إِلَّا فَلَيْلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا
تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ

بِرَجْنُودٍ لِّسَمِّ تَرَوُّهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى
وَكَالِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلَايَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * انْفِرُوا خِفَافًا
وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَالِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَتْ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا
قَاصِدًا لَّسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَعَلِيمٌ * لَوْ اسْتَطَاعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ إِنَّهُمْ